بسم الله الرّحمن الرّحيم

النزعة التمردية في شعر المتنبيّ

" دراسة نقدية "

إعداد: د/ محمد أبو اليزيد

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على علامة من علامات الشعر العربي، والذي ذيع صيته على مر العصور، ألا وهو أبو الطيب المتنبي، الذي شغل بال كل من أنصاره وأعدائه على حدٍ سواء، ظلت أعماله باقية إلى يومنا هذا تشهد على تميزه وعبقريته الشعرية، تتناقلها الأفواه، وتطرب لها الأذان، ويتغنَّى بها هُواة الشعر العربي الأصيل، كتب عنه الكثير من النقاد والأدباء قديمًا وحديثًا، ولا يزال هناك متسع للحديث. يعتبر أبو الطيب المتنبي شاعرًا مميزًا على امتداد الشعر العربي، لذلك اهتم العديد من الباحثين بدراسة حياته وصفاته، كما اهتموا بدراسة أغراضه الشعرية، فقد سلك سبيل القوة لمعالجة آلام أمته، كما اهتم الكثير من الباحثين بشرح وتفسير ونقد ديوانه الشعري، إلا إن الباحث في هذه الدراسة أراد التطرق إلى نحوٍ مختلف من شخصية أبو الطيب المتنبي، فلا نجد دراسات كثيرة تتحدث عن الجانب المتمرد من المتنبي، فقد عُرف بقوته وشجاعته، فكان لا يخشى أحدًا مما ساعده على التمرد.

كما تتناول هذه الدراسة أهم المظاهر التي تميز المتنبي ظاهرة الأنا المتعالية التي لا تسعها أرض ولا سماء، فقد كان المتنبي أشبه بالملك الجبار الذي لا يخشى أحد، فقد كان طموحًا، ومعجبًا بذاته إلى حد النرجسية، حيث أدرك تميزه عن الآخرين مما دفعه إلى تعظيم ذاته.

الكلمات المفتاحية: التمرد الأدبي _المتنبي _ القصيدة العربية.

مقدمة:

اشتهر المتنبي بصفات أدهشت بدورها الشعراء قبل النقاد، ولم يعرف الأدب العربي شاعرًا مثله، عاتب ممدوحه علانية في بلاطه عتابًا كاد أن يلامس الهجاء أ و لامس.

بل لم يكتف بذلك وراح يمدح نفسه ويعدد محاسن ذاته طارحًا بالممدوح أرضًا. هذا ما قاد النقاد للبحث والتنقيب عن منابع تلك الشخصية المتمردة، وعن موارد هذا الأدب العجيب. من أين ترسَّب في خلايا نفسه وخلجاتها وأحقافها؟ كل ذلك التمرد والجفاف والجفاء والجَلد! وإلى أي حدٍ كان لا يحب إلا العرب الأشاوس ويهجو أو يتجاهل من دونهم من الأعاجم؟ فابن من يكون هو؟ ولم لم يشتهر له أب أو قبيلة أو نسب معروف إذن؟ وأي طموح هذا الذي رسخ في فكره وقاتل لتحقيقه؟ هل كان إرثًا يطلبه أم ثأرًا يأخذه؟ أم نقصًا يريد أن يكمله؟ كل ذلك ستكشف عنه هذه الدراسة مبينةً كيف كان المتنبي متمردًا، وما أثر هذه الظاهرة على النفس والحياة، والأمراء والحكام، وارتباطها بموضوعات الشعر، وما هو التمرد الأدبي وبناء القصيدة، وكل ذلك من خلال إبداعات المتنبي الأدبية والشعرية، واستخدمه الحكمة كتصوير للمثل العليا التي يريد تحقيقها في الحياة، وغير ذلك من السمات التي اتسم بها أبو الطيب المتنبي.

مشكلة الدراســة:

وعليه فقد أردت هنا أن أسبر أغوار تلك القضية في تلك الشخصية الفريدة التي مهما كتب عنها وفيها النقاد فهي على قدم عصرها لا تزال بكرًا فعمدت في تلك الدراسة إلى:

- تحليل ظاهرة بدت جلية في شعر المتنبي عكست صورة المجتمع وقتها كما عكست صورة صاحبها تجاه هذا المجتمع.
- كشف أغوار البيئة التي تربى فيها الشاعر ومدى تشكيلها لما جاء في شعره يعكس ملامحها.
- محاولة فهم طرائق المتنبي في معالجة مشكلات عصره و فكره الخاص في التغلب عليها.
- دور المتنبي في الرقي بالشعر العربيّ والأدب بشكل عام.

أسئلة الدراسة:

ما هي البيئة التي نشأ فيها المتنبي؟

كيف ساعدت البيئة في التشكيل الشعري للمتنبي؟

ما هي أشكال وأنواع التمرد التي عرف بها المتنبي؟

ما هي مظاهر التمرد التي ظهرت في قصائد المتنبي؟

هل أثر التمرد الطاغي على المتنبي في بناء القصيدة الشعرية؟

أهداف الدراسة:

تتلخص أهداف هذه الدراسة في عدة نقاط:

1. الاطلاع على دواعي النزعة التمردية عند المتنبي.
2. التطرق إلى شخصية المتنبي وصلة التمرد بها.
3. معرفة أشكال التمرد وأنواعه التي اعتمد عليها المتنبي.
4. كيفية خدمة التمرد لموضوعات الشعر عند المتنبي.
5. الكشف عن التمرد الأدبي في القصيدة العربية.

الدراسات السابقة:

لقد كان المتنبي محط أنظار العديد من الكتاب والنقاد، فقد كان محور بحث ودراسة سواء نشأته وازدهاره، أو ابداعاته الشعرية التي لا مثيل لها، فقد جاءت الدراسات موزعة بين المصنفات النقدية كـ(كتب) وأبحاث علمية ورسائل

جامعية، ومن أبرز هذه الدراسات:

- جوزيف شكري مظلوم، الاغتراب في شعر المتنبي، رسالة ماجستير، مخطوطة بجامعة القاهرة، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية، 1989م.
- رضا إبراهيم كامل، بناء المفارقة في شعر المتنبي، رسالة دكتوراة، جامعة عين شمس، كلية الآداب ، قسم اللغة العربية، 2005م، وهي ضمن منشورات مكتبة الآداب 2010م.
- عبد القادر عبد الحميد، التمرد والغربة في الشعر الجاهلي، رسالة ماجستير، مخطوطة بجامعة عين شمس، كلية الآداب، قسم اللغة العربية 1978م.
- محمد احمد العزب، ظواهر التمرد في الشعر العربي المعاصر، رسالة دكتوراة، جامعة الأزهر، كلية اللغة العربية: القاهرة، وهي ضمن منشورات دار المعارف: القاهرة.
- محمود عبد المعطي على، الصراع وأثره في شعر المتنبي، رسالة ماجستير، مخطوط بجامعة القاهرة، كلية الآداب، 2005م.
- محمود محمد مصطفى شلبي، الصورة الفنية في شعر المتنبي، رسالة ماجستير، مخطوط بجامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، القاهرة.
- مشهور عبد الله الأنور، التمرد في الشعر العربي الحديث من (1973م: 1996م)، رسالة دكتوراه، مخطوط بجامعة القاهرة، كلية دار العلوم، 1999م.
- الوصيف هلال الوصيف، التصوير، البياني في شعر المتنبي، رسالة دكتوراه، مخطوط بجامعة الأزهر، كلية اللغة العربية، القاهرة.

منهج الدراسة:

إن الطبيعة الموضوعية للدراسة هي ما تدفع الباحث إلى اختيار المنهج الذي يتماشى مع الدراسة الخاصة به، فقد عمد الباحث لاختيار المنهج الوصفي اعتقادًا منه أنه الأقرب للإلمام بشعر المتنبي، ووصف البيئة التي نشأ فيها ووصف مدى تأثيرها في تكوينه التمردي.

تقسيم الدراسة:

توزعت الدراسة في مقدمة وأربعة فصول ثم خاتمة وقائمة المصادر والمراجع وكانت على النحو الآتي:

تمهيد : أهم السمات في شعر المتنبي، والمقصود بكلمة التمرد موضع الدراسة.

المبحث الأول: أثر البيئة في تكوين التمرد عند المتنبي.

أولًا: البيئة عامة.

ثانيًا: البيئة خاصة.

ثالثًا: الاستعداد النفسي والتمرد عند المتنبي.

المبحث الثاني: أنواع التمرد عند المتنبي.

أولًا: تضخم الأنا وظهور التمرد.

ثانيًا: التمرد على النفس.

ثالثًا: التمرد على الأمراء والحكام.

E-ISSN: 2789-3359 || P-ISSN: 2789-7834 || AIF: 0.93GIF: 1.5255

رابعًا: التمرد على العصر.

خامسًا: التمرد على الحياة.

سادسًا: التمرد الوصفي عند أشخاص المتنبي.

المبحث الثالث: التمرد وموضوعات الشعر.

أولًا: التمرد والمديح.

ثانيًا: التمرد والعتاب.

ثالثًا: التمرد والهجاء.

رابعًا: التمرد والفخر.

خامسًا: التمرد والرثاء.

سادسًا: التمرد والوصف.

سابعًا: التمرد والغزل.

ثامنًا: التمرد والحكمة.

تاسعًا: التمرد وشعر الحروب.

المبحث الرابع: التمرد الأدبي وبناء القصيدة.

أولًا: المطالع الاستهلالية.

ثانيًا: الانتقال من غرض إلى غرض.

ثالثًا: موسيقى الشعر.

رابعًا: المعجم اللغوي.

خامسًا: الظواهر البلاغية.

سادسًا: نهايات القصائد.

الخاتمة: و نتائج البحث وتوصيات الباحث.

المصادر والمراجع.

التمهيد

أهم السمات في شعر المتنبي، والمقصود بكلمة التمرد موضع الدراسة.

بادئ ذي بدء؛ أريد أن ألفت النظر إلى دلالة كلمة "المتنبي" التي ربما غفل عنها كثيرون وهي من "نبا" "ينبو" ، والنبو في اللغة هو "العلو"؛ وليس من "نبأ" أو "تنبأ" التي منها النبئ أو من يدعي النبوة؛ والنبو هو العلو والفخر، وعليه تكون كلمة المتنبي هي المتعالي والمتفاخر وطالب العلو والرفعة، وهذا هو أبو الطيب حقًّا متعاليا ومتفاخرا في كل قصائده بشكل صريح او غير صريح يطلب وضعه في مكانه المناسب وأنه جدير بكل صدر في المجالس وراية لكل حرب من الحروب، ولم يترك تلك الصفة مطلقا طوال حياته حتى مات بها بل ومدها بأدبه إلى من بعده حتى وصلتنا وإلى ما شاء الله بعد، ود تكون لقب المتنبي أتى من الانتساب إلى النبي فتكون نسبة وليست لقبًا كالمتحضر من الحضر والمتفلسف من الفلسفة.

أما كلمة تمرد في اللغة تعني عدة معان تبدو متشابهة، دار أغلبها حول مجاوزة المِثْل والتفوق عليه أو تدور حول العتو وعدم الاستسلام([1])، ولعل هذا المعنى يصدقه قول المتنبي نفسه:

لتعلم مصر ومن بالعراق *** ومن بالعواصم أني الفتى

وأني وفيت وأني أبيت *** وأني عتوت على من عتا([2])

ففي عجزي البيتين هذين جمع المتنبي معنى مجاوزة المِثل والتفوق على الأقران والبز عليهم بقوله:" أني الفتى" وكأن من دون غيره ليسوا فتيان والفتى عنده تعني الفتوة وليس الجنس البشري على إطلاقه، كما ذكر عتوه وتمرده على من يتمرد عليه وعدم استسلامه له فقال:" وأني عتوت"، ولعل هذا البيت الأخير أشد قوة من بيت عمرو بن كلثوم الطائر شهرة في التمرد حين قال:

ألا لا يجهلن أحد علينا * فنجهل فوق جهل الجاهلينا([3])

لأنّ الجهل قد يكون عن غير قصد أو عن عدم معرفة أو عن تهور وثورة غير موجهة بعقلانية، أما العتو فهو مقصود النية إليه، ومستقر العقل عليه، واطمأنت النفس إلى الرضا بسلوكه وكأنه طبع لا تصرف مؤقت نتيجة لموقف كما عند ابن كلثوم، فقوة العتو أشد شررًا وشططًا من قوة الجهل.

ولا يخفى على أهل الدراية وذوي المواهب النقدية أنّ المتنبي هنا كرر:" أني" أربع مرات: واحدة للفخر، وواحدة للوفاء، وواحدة للإباء وواحدة للعتو؛ ولعل الإباء عند العرب كلمة إيجابي يمتدحون بها كل أبي غيور، أما العتو فهو يحمل السلبية إلا أن يوضح بقرينة حسنة تسمح له بالدخول في العتو الايجابي كما فعل المتنبي هنا فالعتو عنده على من عتا وكأنه نصرة للمظلوم وتكبرا على المتكبر والعتو على العاتي باب من أبواب انصاف المظلوم والوقوف أما الظالم.

وبناء عليه فتمرد المتنبي هنا وعتوه من التمرد والعتو المحمود؛ فهو يدفع الظلم ويستحضر الحق وينتصر للضعيف على العاتي القوي، هذا خلافا للتمرد الأهوج الجاهلي الذي تزجيه المطامع الشخصية والتقبات النفسية أو المزاجية، وعليه فإن المتنبي لم يكن أنانيا أو باحثا عن المجد لنفسه فحسب، وإنما كما يبدو لي من قوله ـ والقول حجة على صاحبه ـ أنه كان وفيًا يحمل هموم المستضعفين على عاتقه ليأخذ الحق من القوي للضعيف.

ومن اللافت للنظر أن المعنى اللغوي لكلمة التمرد قد انسحب على كل شيء عند الشاعر؛ انسحب على فعله وعلى

([1]) ابن منظور: **لسان العرب**، ط4، من ج400/3، مادة مرد.
([2]) المتنبي: **ديوان المتنبي**، (1/ 89).
([3]) الزوزني: **شرح المعلقات**، ط4، ص120.

صوته الصاخب المتسائل احتجاجا، فأبياته كلها صخب تسمع صوته الجهور على سكون أبياته، وتشم رائحة المعارك والدماء رغم أنه مات منذ زمن ووضعت حروبه أوزارها؛ إلا أنه لا يزال بمعانيه حيا يتململ على جمر الفساد، ويمقت المكبلين بسلاسل الجبن والخوف كما يمقت المنهزمين تحت سنابك اليأس في هذا المجتمع الآسن.

المبحث الأول: أثر البيئة في تكوين التمرد عند المتنبي

يحاول هذا الفصل إيجاد علاقة بين المجتمع بمؤثراته وموروثاته المختلفة وبين النزعة التمردية عند المتنبي، وكيف أسهم هذا المجتمع في إنجاب تلك الظاهرة عند شاعر مثل المتنبي، مع العلم أن لكل إنسان مجتمعه الخاص إضافة إلى ذلك المجتمع العام الذي يلف الجميع بدثاره، كما أن لكل إنسان استعداداته التي تؤهله للاستجابة لظاهرة ما في المجتمع تتناسب مع طموحاته وأفكاره العالقة في خلده؛ فينصهر كل ذلك في خلد الإنسان ويخرج ظاهرة تترجم عن طبيعة صاحبها.

أولًا: بيئة عامة:

لقد وجد المتنبي في بيئة تموج بالأحداث الجسام وعصر هو في صفحة التاريخ الإسلامي من أكبر العصور تحولا واضطرابا، فقد كانت البيئة العراقية وخاصة في الكوفة تشهد ثورات ومنافرات كبيرة تدور على ساحتها، وقد أطل القرن الرابع الهجري؛ ذلك القرن الذي اشتهر بالاضطراب السياسي والثورات والانقسامات تماما كما اشتهر بالزخم الأدبي.

ولم يكن هناك بلد من بلدان الدولة العباسية المترامية الطراف يشعر بالأمن المطلق، وإن وُجد في الأقاليم المستقلة؛ فقد كان على توجس وخشية.

ووسط هذا الزحام وتلك الاضطرابات وُلد المتنبي (303هـ)؛ فاشتد عودة على النفور وتعرف الجبال والصخور، وأمسك بقلمه يسطر للأمة طريق العودة من التيه والانقسام على العروبة الأولى، والمجد القديم، ولم يجد أمامه من يقاسمه شعوره أو أحاسيسه العظيمة تلك؛ فصاحب الخيل من دون الناس، وأنس بالليل على سواد وجهه، وتلحف بالصحاري حين فقد ألحفة المجتمع المستقر.

ولم يكتف بذلك؛ فقد أخذ يمجد في هذا الشخص العنيد الذي لم يؤثر فيه الزمن أثره في أمثاله، وراح بدلا من أن يمدح الملوك مدح شخصه، وتنكب لكثير منهم وعاتب آخرين عتاب الأعلى للأدنى، وهجا وسلب مكارم قوم هاب غيره مخالطتهم ولو عند بعد، ولعل كل هذه الظروف الطارئة على حياته كانت تزيده عنادا وثورة وتمردا يوما بعد يوم.

كل ذلك وغيره شق في نفس المتنبي أخاديد التمرد والنفور والتعالي على من حوله من البشر وخاصة من لا يرى فيهم نخوة العروبة او شهامة البيداء أو لون الليل او نحافة السيف المرهف، بل بطونا تحوي وعقولا لا تعي.

ثانيًا: بيئة خاصة:

لم يهتد أحد من الباحثين حتى الآن ـ على حد علمي ـ إلى أسرة المتنبي الحقيقية ومن أبوه هذا الذي لم يرد في أشعاره؟ ورغم أن محمود شاكر[4] رد نسب المتنبي إلى الأسرة العلوية اجتهادا منه وفرضا ربما يقترب من الصواب؛ فإن النسب الحقيقي لم يكشف بعد، فالمتنبي نفسه لم يعرف عن أبيه الكثير من الأخبار غير كلمات وحكايات من جدته همست له بها في أذنه منذ كان صغير؛ توحي بعظمة والده وأسرته وعرقه. وربما درى او لم يدرِ من أي المشارب استقى والده وأسرته تلك العظمة؛ ولو تفقدنا احوال الأمم والشعوب والمجتمعات وقتها نجد ان هناك عدة محاور كان المتفاخرون يستندون إليها أهما ثلاث محاور (العروبة ـ الفرس ـ آل البيت)؛ فهل كانت عظمة المتنبي هي عظمة العرب الأقحاح؟ أم عظمة الفرس ذوي التاريخ الطويل؟ أم عظمة النبوة وآل البيت؟

والمستبعد من الثلاثة هي الفرس، فلم يبق إلا أنه عربي وتلك يشترك فيها مع غيره، لكن ما الذي ميزه عن غيره، وجعله ينطق عن ثقة بتلك العظمة المتفرد بها؛ فهو من مواليد الكوفة معقل العلويين، ولا نستبعد ان جدته تلك كانت علوية؛ وممن نما فيه الفخر والاعتزاز بالنفس، وكأنها بذلك أول من أنضج خلايا التمرد في عقله؛ لأن تلك الصفات" أخذ بها وهُيئ

[4] شاكر: **المتنبي**، ص51.

لها وأُعطي من نفس غيره قوة تخرج به من طبيعة الطفولة إلى عادة الرجولة والفتوة"([5])؛ بمعنى أنّه فهم منها خطورة ما هم فيه من موقف سياسي مستهدف وانهم الأولى من غيرهم بالقيادة والرئاسة، لكن القانون السياسي ينص على أن أول الضحايا هم العقلاء وسادة القوم، وأن أي خصم يبدا في أعدائه بالذي يخشى منه، وهم السادة أو من يحملون عزيمتهم ونفوسهم الأبيه، ولعل المتنبي ابن أحد هؤلاء، ونظرا لأنه شاعر والشاعر شخصية اجتماعية تتسم بالموازنة بين الجميع حتى تنال من الجميع طموحاتها، ولأنه من جانب آخر مطارد النسب؛ لجل ذلك أخفى نسبه وكتمه حتى بات في صدره كالمرجل يغلي ليضيء ناره في أدبه وشخصيته الحارقة التي خلفت وراءها نار التمرد ورماده.

هذه الشخصية المبهم أسباب قوتها جعلت الأغلب الأعم يتوجس منها خيفة، وينظر إليها من طرف خفي لوصفه بأنه إنسان عصبي؛ " فإن العصبي يتصف بعد ذلك بالتشرد النفسي، وليس تشرده من مكان على مكان إلا مظهر ذلك التشرد النفسي الذي يتميز به" ([6])، أي أن الغربة الجسدية بعض فضول الغربية النفسية.

ولعل ذلك ما يقودنا إلى القول بـ: عن المتنبي كان يشعر في هذا المجتمع بالغربة النفسية بمعنى أنه لم يجد أمامه ما يُقر عينه ، بل على العكس تماما؛ فقد وجد سربا من الأقدار يرميه بوابل من المنغصات التي تزاحمت عليه وزادها تأثيرا فيه رهافة حسه وحميته وشهامته، وقوله شاهد على ذلك حين قال:

وهكذا كنت في أهلي وفي وطني   *   إن النفيس غريب حيثما كان([7])

بل عن قوله عن هذه الغربة يحمله إلى التمرد والثورة؛ فيقول:

أعرض للرماح الصم نحري   *   وأنصب حُر وجهي للهجيرِ

وأسري في ظلام الليل وحدي   *   كأني منه في قمر منيرِ[8]

فهو يصل ليله بنهاره مرتحلا وكأنه يتمرد على شدة الحر ولا يلقي لها بالا، بل يسير ليلا دون رفيق كما اعتادت العرب على الاصطحاب في السفر منذ القدم، وكأن المتنبي يتمرد على الطبيعة وعلى عاداة العرب وعلى امرئ القيس الذي سار برفقته حتى أبكاهم، فهو لم يرد تغير المنهج القديم كما فعل أبو نواس بقدر ما كان يردي إظهار تميزه واختلافه وتفرده بانه نسيج وحده.

وربما ذلك نتيجة لغربته النفسية التي تعكس له المجتمع خاويا إلا منه، متهالكا إلا من شخصيته ، ساقطا غلا من عقيدته وأركانه هو، ولا شك هذا ما تطور عنده وتنامى حتى أصبح غربة جسدية من مكان إلى آخر، و بوصف المتنبي شاعرا ومرهفا فإن الشاهر المرهف غالبا ما يندب الفطرة السليمة ويبكي المثالية المفقودة، فإذا كان ذا شخصية صعبة متمردة كالمتنبي فغنه يمقت المجتمع شكلا ومضمونا ويبحث عنها في المجتمع ليل نهار وإن فقدها في الجميع وخاب ظنه في مقربيه؛ فلا يجد بدا من أن يهجرهم ليمتدح نفسه لأنها هي الباقية له دون الجميع.

ثالثًا: التمرد والاستعداد النفسي عند المتنبي:

قضية الاستعداد النفسي أو الإلهام شغلت كثيرًا من النقاد حتى وصل بعضهم إلى إنكارها بالمرة فقال عن شاعرية

([5]) المرجع السابق، ص150.

([6]) الدروبي: **علم النفس والأدب**، ط2، ص168.

([7]) المتنبي: **ديوان المتنبي**، (4/ 354).

([8]) المرجع السابق، (246/2).

الأديب :" ليست في الواقع إلا مهنة يباشرها الشاعر كما يباشر أية مهنة أخرى، مهنة يكتب لها التوفيق إذا سبقت بالحالة الشعرية هادفة الانتقال من المجال الروحي إلى المجال الزمني في دينامية الإبداع"([9])، ولعل المدقق للقول السابق يحس من العبارة عدم استطاعة الفصل بين تلك المهنة التي زعمها المؤلف وبين الاستعداد النفسي عند الديب، وغذا كان الناقد هنا يحاول إبعاد هذا الاستعداد عن الشاعر؛ فإنّ الواقعيين يحاولون إرجاع كل ذلك إلى المجتمع والواقع المعيش، والدراسة ترى سبيلا وسطا بينهما هو أن الديب يحمل في خلاياه آلات أحاسيسه الشفافة التي يفقدها غيره، ويحركها بين زوايا المجتمع وأزقته؛ فينقل بها ما يراه ويحسه بالشكل الذي يريحه أو يرضي تلك الأحاسيس الفطرية، وعليه فإنّ الاستعداد النفسي يتحد مع أحداث المجتمع ليترجمها وينقلها إلى الآخرين بالصورة التي تنم عن نفسه وطبائعها. أو بمعنى آخر كما يقول علماء النفس:" نحن في إدراكنا نصطفي من الواقع ما يقابل اهتمامنا" ([10]) ، أي أن الإنسان ينجذب إلى الواقع من جهة ذلك الجانب المشابه له ولشخصيته.

وما دام المتنبي عربي أصيل؛ فإنّ نفسه الكريمة ورهافة حسه الشاعرية لم يرضها ما يدور حولهما من أحداث في مجتمعه المقلوب في نظره؛ فقد ولد عربيا أصيلا وحمل صفات آبائه وأجداده دون يد له في ذلك؛ فبدت لتلك الصفات تشرق في سنيه الأولى، وزادها تمحيصا ترحال أهله ـ أو نفيهم إن صح فرض أنه علوي يطلب الخلافة ـ إلى البوادي وكأني بهذا الترحال اضطراريا وفرارا من بطش الأعداء، أي أنه كان منفيا هناك مع أسرته على صغره، وكأن الأقدار ترتب له تلك الحياة العربية القديمة القاسية، ليستعيد مجدا قديما سمع بأطراف الأحاديث عنه في ليل الباكين على ماضيهم من أسرته.

فأخذ طفولته بين البوادي يرضع الصخور ، ويرعى النجوم ويرمق الليل ويشعل النيران ويانس بالخيل الساهر والمرهف، ويرتل ماض عريق لأمة بائدة استولى عليها اللصوص. فصادف كل ذلك هوى في نفسه، وقويت بداخله جينات العروبة الكامنة في خلايا جسده النحيل، وأعني بذلك استعداده النفسي لهذا الدور الذي جاء في الحياة لأجله؛ ولذا جاءت أبياته تدل على تجارب متنوعة وكأنه يُلْهَم الحكمة لكل تجربة في الحياة، ولأن الإلهام هو " استعداد كامن في نفس الأديب الفنان"([11])؛ فإنّ المتنبي استغل موهبته وغذاها بلبان المجتمع وأحداثه؛ فشبت مواهبه الشعرية عن طوق البلاغة والحكمة حتى سحرت المتذوقين، وسفهت أحلام الشعراء حوله؛ فقد" جسد نفسه فنانا عربيا ثائرا" ([12])، ولذا تجده يفخر فخرا لا ضريب له،" وفي ذلك ما يدل على أنه كان يستشعر منذ نعومة أظفاره نفسا كبيرة بين جنبيه، نفسا ستعيش للفتوة والإقدام" ([13])، وعليه فإنّ من السطحية في الرأي أن يقال : إن الأحداث وحدها هي التي شكلت المتنبي، وإلا لماذا لم تشكل غيره من معاصريه بنفس شاكلته؟! وإنما كان ثمت استعداد نفسي يكمن داخل الرجل لعله حُمل إليه إرثا من أجداده، ونما معه منذ كان طفلا وكانت هذه الأحداث المجتمعية من حوله دعامته ومصدر تغذية لفكره لتزكي موهبته.

المبحث الثاني: أنواع التمرد عند المتنبي:

لم يقتصر التمرد عند المتنبي على نوع واحد وإنما اختلف إلى عدة أنواع تدل في جملتها على شخص تؤدبه الحياة أدب العظماء، وتريه الصبر على الشدائد خير من الجزع، والتدبر في نهاية الأمر خير من الانقياد الأعمى في بدايته.

أولًا: تضخم الأنا وظهور التمرد:

لعل من الطبيعي أن المتمرد معتد بذاته وفكره لا يرى غير رأيه، ويمقت تصرفات غيره ويقف عند شواردها وهناتها بشكل صارم، وما ذلك إلا لأنه يرى الآخر أقل منه شأنا وفكرًا، فقد تخضم عنده إحساسه بنفسه حتى بدا لا يرى من هو احق منه بالمجتمع، وربما يكون محقا حينما يكون هذا التمرد نابعا من ميزان الفكر السليم والفطرة النقية التي تثور على ما يخالف طبعها والذي بدوره مشتق من الطبيعة، ولا شك ان المتمرد يحس بقوته وسلامته في مقابل ضعف غيره وشذوذه عن هذه الفطرة السليمة المألوفة؛ وهو بذلك يقدم لتمرده شهادات الأنا التي تثبت للآخرين أنه اهل لما يطلبه، وأن تصرفاته التي يفخر

([9]) زكي، **دراسات في النقد الأدبي**، ص239.
([10]) الدروبي، **علم النفس والأدب**، ص64.
([11]) أبو كريشة: **أصول النقد الأدبي**، ص150.
([12]) سلطان: **البديع في شعر المتنبي**، ص17.
([13]) ضيف: **تاريخ الأدب العربي، (عصر الدول والإمارات العراق وإيران)**، ص342.

E-ISSN: 2789-3359 || P-ISSN: 2789-7834 || AIF: 0.93GIF: 1.5255

بها هي في الحقيقة قانون الحياة الذي لابد له من أن يسود.

ثانيًا: التمرد على النفس:

عرف المتنبي مغبة ما يدعو إليه وما يطلبه، ومع ذلك أصر على عناده وكابر نفسه وكبح جماحها وحبسها في قمقم العصيان حتى بات جسده كما يصفه نحيلا ضعيفا، ولعل هذه البينة المتفردة التي كان يفخر بها المتنبي كانت من ثمار تمرده وصراعه النفسي في السعي إلى المعالي، بل كان يسخر من أصحاب اللحوم والشحوم والأبدان المترهلة جهلا والمثقلة حمقا وجبنا حتى ورمت.

أما نفسه هو فقد باتت تجتزأ من جسده ضريبا لعلوه ورفعته، فأخذ في تربية تلك النفس وترويضها حتى باتت أعلى ما تكون النفوس، قال المتنبي:

وغير فؤادي للغواني رمية　　　وغير بناني للزجاج ركابُ
*
تركنا لأطراف القنا كل شهوة　　　فليس لنا إلا بهن لعابُ (14)
*

فليس مثله تغريه الغواني وغزلهن، ولا تصيبه سهام ألحاظهن، كما أنه ترفع عن الخمر ومدامها وعزف عن تلك الشهوات التي لا تليق بنفسه وطموحه، فبينما كان هناك ناس يلعبون ويلهون مستمتعون بشهواتهم ، كان هو يلعب بالسنة على ظهر الخيول ويرمق النجوم يسابقها، وبذلك اختلفت شهواته عن غيره فقد كانت من نوع فريد خاص.

ثالثًا: التمرد على الأمراء والحكام:

عن وصل المتنبي في حياته إلى التمرد على نفسه وكبح جماحها فربما ذلك سر شخصي يعود إلى المرء بينه وبين نفسه، وقد يصالحها يوما بشيء ما؛ فترضى، أما حين يتمرد على الأمراء والحكام ومن يتحكمون في الأوضاع العامة للناس فتلك ربما بضاعة يخشى كسادها لأن سوقها قليلة ومتناولوها نادرون، وذلك لما عرف به الأمراء والحكام والساسة جميعا بسرعة التقلب والفتك بمن تسول له نفسه الغض من مكانتهم.

والمتنبي لم يرع لكل ذلك اهتماما، وساقه عناده وتمرده إلى عتاب الأمراء، وكأنهم أصدقاء غير أوفياء، وكأنه هو أحدهم بل ربما كان يرى نفسه فوقهم وأعلى من بعضهم منزلة، حتى وصل به الأمر إلى أن يرفض دعوة أحدهم ـ الصاحب بن عباد ـ، ويوسع آخر بالهجاء المقزع ـ كافور ـ الذي انتشر حتى نال الدولة بأكملها لا في عصر مهجوه بل فيما وراءه، قال مخاطبا كافور الإخشيدي حاكم مصر:

وهل نافعي أن ترفع الحجب بيننا　*　ودون الذي أملت منك حجابُ (15)

فهو مع مدحه لكافور إلا أنه يواري بتمرده من خلال مدحه؛ فهو لم يرض برأي كافور في منعه؛ وإنما يريد أن يفتح له يد الفضل التي مدها إليه؛ لأنه بذلك قدم شيئا ومنع أشياء. ولقد كان كافور واحدا في قائمة ضمت أمراء كثير ممن تمرد عليهم المتنبي، وما كل ذلك إلا حين شعر أن هؤلاء جميعا لا يولونه حقه أو ينزلونه منزلته.

رابعًا: التمرد على العصر

---

(14) المتنبي، **ديوان المتنبي**، (1/ 318).

15 . **ديوان المتنبي**، (324/1).

لم يتمرد المتنبي على نفسه أو أصدقائه من المراء والحكام فحسب؛ بل قلّب نظره في عصره؛ فعبس وبسر إذا وجده عصرا مقلوبا يستحل رجاله المحرمات ويستطيبون الخبائث، ولم يجد ثمة رجل حق الوقوف على محاسنه إلا ما ندر، وبات السواد العظم من المجتمع كإبل المائة لا تجد فيها راحلة، فلا خير حاكم ولا محكوم، وبات الظالم ينشر رداء ظلمه وأصبح المظلوم يطوي لسان حقه، فتمرد المتنبي على هذا الظلم من جانب وذاك الخنوع والذل المرير من جانب آخر في تلك العصور التي تشهد على مدى ما وصل إليه الأدب العربي وأديبه من المشاركة الفاعلة في تغيير المجتمع وتقوم عوجه، قال المتنبي:

فما في سجاياكم منازعة العلا *** ولا في طباع التربة المسك والنَّدُ([16])

فهو يعيب على مخاطبيه بأنهم خانعون لا يعرفون للعو سبيلا؛ فطباعهم مجبولة على الدونية والاستسلام. ولم يقف على هذا الحد من التمرد على فكرهم العقيم هذا، بل تجاوزه إلى النصح والإرشاد إلى أن الموت إذا جاء لا يفرق بين أحد، فما أطال الجبن عمرا ، وما زادة النفوس الوضيعة أهلها إلا دناءة، قال المتنبي محمسا ومرشدا:

إذا غامرت في شرف مروم *** فلا تقنع بما دون النجوم

فطعم الموت في أمر حقير *** كطعم الموت في أمر عظيم ([17])

فهذه النصيحة التي يقدمها لنا الشاعر نصيحة بطعم المتنبي ورائحة الحرب، فهو يحرك الهمم إلى القمم، فإنه لا يرضى بالكفاف من العيش أو بالانتصارات الباهة الصغيرة، وإنما كعادة الملوك والملوك العظام يسعى إلى مجد يرضي نفسه وطموحه العظيم، إلى هدف مؤثل غير عادي ولا تقليدي بل هدف نادر الحدوث والتحقيق إلا مع مثله

خامسًا: التمرد على الحياة:

لقد كانت الدنيا بأسرها والكون بأطرافه حاشية في متن طموحات المتنبي وآماله، فقد أخذته ثقة في نفسه لا حدود لها؛ فتمرد على الحياة بأكملها وكأنه من أخطاء والديه عليه إنجاب مثله ليعيش مع مثل هؤلاء البشر في هذا المجتمع في هذا الزمن، حتى وجد نفسه وأبياته علامات غريبة وآيات شعرية معجزه هؤلاء.

فقد تمرد على المبادئ السائدة والمسلمات الحياتية العامة فكان كساحر أو طبيب في أعلى درات مهاراته حتى يجعل الأعمى بصيرا، والأصم طَرِبًا بأدبه، حتى الدهر ذاته أصبح تلميذا راويا لأشعار المتنبي.

فالأشياء الجامدة عند المتنبي تعرف وتدرك، تعرفه هو دون غيره، ودرك نفسيته دون نفوس الآخرين، وكأنه يرى فيها التشابه الكوني القديم الأزلي والفطرة الأولى قبل تلوثها، فربط بينه وبينها إذ عرفته حين أنكره الناس وأدركت مكانته التي جهلتها البشر، وربما تستشعر في بيت المتنبي الشهير هذا ان تزاحم تلك الأشياء وتعددها في البيت كأنها في سباق للتقرب من المتنبي وكأنها فخورة به علما بان كل عنصر منها هو سيد جنسه، فالخيل لها شرف لا يملكه خيرها من الحيوانات والليل معروف بجبروته في الكون والصحراء مهابة الركن من كل جوانبها والسيف يخشى حده والرمح له سن قاتل والقلم هو قسم الخالق وأداة العلم؛ فكلها أشياء عظيمة؛ لذا فهي تعرف ندها من البشر وهو المتنبي وما عرفته إلا من قوة فيه وجبروت تحلى به.

سادسًا: التمرد الوصفي عند أشخاص المتنبي والتمرد الشخصي عند أشخاص المتنبي:

إنّ سر حب الشخص لآخر يكمن في اتفاقهما في صفات معنوية كثيرة، وحين يمدح المتنبي أشخاصه يمدح فيهم تلك الصفات التي هي في نفسه؛ من تلك الصفات صفة التمرد؛ فقد انعكس حب المتنبي للتمرد في عينه فرآه عند الآخرين ممن أوردهم في شعره؛ فكثيرا ما كان يصف أشخاصه في شعره وخاصة ممدوحيه بأوصاف تدل على تمردهم وحبهم للعناء مثله، فهولا يمدح إلا صنوه، وهذا يدل على تمكن تلك السفه منه واعترافه بكرمها حيث وصف ممدوحيه بها، قال يصف سيف الدولة:

---

[16] . **ديوان المتنبي**، (2/ 102).

[17] . المرجع السابق ، (4/ 245).

فلا زالت عداتك حيث كانت   فرائس أيها الأسد المهيجُ

عرفتك والصفوف معبآت   وأنت بغير سيفك لا تعيجُ

ووجه البحر يُعرف من بعيد   إذا يسجو فكيف إذا يموجُ

لا ينكر أي ناقد بصير أن تلك الأبيات وخاصة قافيتها (المهيج - لا يعيج - يموج)، تبعث في قلب قارئها تلك الثورة التي يحس بها المتنبي نفسه، وتجعل منه على مرجل من الأحاسيس الجياشة المتحركة ويتمنى لو كان هو المتمرد الممدوح.

قال في موضع آخر:

يمشي الكرام على آثار غيرهم   وأنت تخلق ما تأتي وتبتدع

إن السلاح جميع الناس تحمله   وليس كل ذوات المخلب السبع [18]

وهنا يصف ممدوحه بالقيادة والابتداع لا الاتباع، فهو مؤثر لا متأثر، سبع غير مسبوع

المبحث الثالث: التمرد وموضوعات الشعر:

وفي هذا الفصل تتناول الدراسة علاقة النزعة التمردية بموضوعات الشعر التقليدية والمستحدثة عند المتنبي، ومدى تأثير تلك النزعة على هذه الموضوعات وهل كان تأثيرها خادما لتلك الأغراض أم معيقا لها؟

أولًا: التمرد والمديح:

وفيه تتنول الدراسة العلاقة بين المديح والتمرد وكيف استطاع المتنبي الجمع بينهما، كيف استغل موضوع المديح في اتمام تمرده وظهوره.

ولكن الدراسة هنا ترى أن المتنبي أفسد من حيث أراد ان يصلح؛ حيث نجده يقرن مدحه لأمر بشيء من هذا التمرد والإفصاح عن طموحاته المخيفة للولاة؛ فأصبح بدعوته تلك يطلب لبنا من حائل؛ لأنّ من كان يمدحهم ويدعوهم لدعوته لم يستجيبوا له بل أخذوا من مثله الحذر. قال في إحدى مدائحه:

لا تطلبن كريمًا بعد رؤيته   إن الكرام بأسخاهم يدا خُتموا

ولا تبال بشعر بعد شاعرهم   قد أفسد القول حتى أحمد الصمم [19]

---

[18]) ديوان المتنبي، (2/ 343).

[19]) **ديوان المتنبي**، (4/ 142).

فهو يربط بين الفخر بنفسه وبين ممدوحه، وكأن كل منهما فرد مكانه، ورغم أن ذلك لم بعد كثيرا عن الحقيقة إلا انه ما كان ينبغي له أن يمدح نفسه، بل يدع للناس فرصة الحكم عليه ومن الثناء على أدبه، ولعل مثل هذا ما جلب عليه العداوات المتنوعة من الحاقدين والحريصين على مواقفهم السيادية.

من جانب آخر يعد مدح المتنبي لأمير ما هنا تمردًا وهجوًا لغيره من الأمراء هناك، وقد أشار إلى ذلك حين قال في سبب مدحه لكافور أنه كان هجو الورى وتمردًا عليهم حين لجأ إلى مدحه؛ فقال:

فما كان ذلك مدحًا له ولكنه كان هجو الورى ([20])

فما يلوح ظاهرًا هو أن المتنبي كان يرمي هدفين وأكثر بسهم واحد، إلى أن أحال المدح هجوًا وتمردًا؛ فقد مدح الكافور مضطرًا حينما فقد أزهار الروض والريحان، إذ كان هو أفضل الخيارات المتاحة وقتها.

ثانيًا: التمرد والعتاب:

إن كان كثير من الشعراء قد سبق المتنبي إلى الاعتذار وأحسن فيه مثل النابغة الذبياني ـ فهو سابقهم رغم تأخره في فن العتاب؛ فقد وجدنا عتاب الحباب ولكن لم نجد في التراث العربي عتاب شاعر لأمير أو والي من الولاة بهذه القوة، كأنه صديق بل وغير وفيٍ أيضا إلا عند المتنبي؛ فقد عاتب عنترة الدهر حين قال:

أعاتب دهرًا لا يلين عاتب وأطلب أمنا من صروف النوائبِ([21])

لكنه لم يجترئ أحد أن يعاتب ملكا أو أميرا شاخصا أمامه وجها لوجه بهذه الأساليب والمعاني كما فعل المتنبي. والمتأمل في عتابه لسيف الدولة الحمداني يشعر بأن ذلك العتاب يخرج عن نفس تحترق توشك أن تهجي، قال فيه:

يا أعدل الناس إلا في معاملتي فيك الخصام وأنت الخصم والحكمُ

أعيذها نظرات منك صادقة أن تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وما انتفاع أخي الدنيا بناظره إذا استوت عنده الأنوار والظلم ([22])

فقد سوى بينه وبين ممدوحه أولا حتى جعل منه شخصا عاديا يعاتبه هذا العتاب المرير ثم وصل به التمرد ثانيا إلى أن يصفه بالعدل ثم يخلع عنه تلك الصفة ويصفه بالظلم في معاملته له وأنه غير عادل معه، بل حذره من أن تكون نظرته للناس سطحية؛ يستوي عنده المخلص والمنافق، فلابد له من التدقيق في معرفة من حوله، بل وصل به العتاب إلى أن يصرح بحكمة عامة أمام الجميع قاصدا بها ممدوحه ألا وهي: ما فائدة البصر والبصيرة إن لم يميز الفرد بين الأشياء، وكأنه يقول له: لعل

[20]. المرجع السابق، (1/ 168).

([21]) ابن شداد، **ديوان عنترة**، شرح خليل الخوري، ص17.

([22]) **ديوان المتنبي**، (4/ 83).

العمى خير من الظلم على البصر؛ فقد وصلت النزعة التمردية عند المتنبي حدًا جعله يهجو سيف الدولة بشكل غير مباشر، ولا يخفى مثل هذا الأسلوب على مثل سيف الدولة.

ثالثًا: التمرد والهجاء الساخر:

لا بد من العلم أن التمرد نوع يشابه الهجاء الساخر وإن شابه الهجاء يوما فلا يعني أنه هو، وغنما انشطر الهجاء عن التمرد واتفقا على هدف واحد هو توجيه الشخص وتقويمه، والدراسة تحاول هنا أن تضع أيدينا على طريقة المتنبي في توظيف الهجاء لخدمة هدفه الثوري، وكيف استطاع المتنبي الوقوف بهما جبنا إلى جنب بين أبياته بشكل قوي يدل على العلاقة القوية بينهما، وكيف أحال المتنبي هجاءه تأليبا للشعوب وثورة على سياسة مهجوّية وأفكارهم، فإن كان الهجاء وهو القول عن المثالب؛ فإن التمرد عند المتنبي هو القول والفعل ضد المثالب وإثارة الشعوب عليها؛ وعليه فإن كلمة التمرد تحمل الحركة والانفعال بعكس الهجاء الذي يقف عند رصد الظاهرة فحسب أو السب بالإشارة دون الفعل أو الحث المباشر عليه.

فحين يذم المتنبي كافور ومصر يقول:

نامت نواطير مصر عن ثعالبها وقد بشمن وما تفنى العناقيدُ
([23])

فهو يهجو النائمين، ويسخر منهم، ويستحث الهمم على المقاومة وعدم الاستسلام؛ فكثيرا ما كان يهجو الصفات الذميمة والطبائع الدنية، ويسخر من أهلها لإثارتهم نحو المكارم.

رابعًا: التمرد والفخر:

ربما يتشابه التمرد مع الفخر؛ لكنهما يمثلان بذرة ونبتتها، بالفخر بذرة التمرد إذا رَبَت ونمت، والتمرد أشد وقعًا وأملا من الفخر، وذلك لأن الفخر قد يأتي من أهل الفخر ومن غيرهم أما التمرد فله أهله ولا يستطيع غيرهم التمثل بهم، فقد يكون الإنسان وضيعا ويتمثل الفخر بنفسه، لكنه لا يكون مسالما ومتمردا في آن واحد، لأن المسالمة والتمرد ضدان؛ والشخصية لا تحمل صفات مضادة وإلا أصبح ذلك مرضا فيها غير طبع، وعليه فالتمرد يتفجر عن بركان كامن، أما الفخر فهو نبع قد ينضب وقد يكون في الأصل سرابا. فهو حين يفخر يقول:

أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم
([24])

أما حين يتمرد فيقول:

ضيف ألم برأسي غير محتشم والسيف أحسن فعلا منه باللممِ
([25])

([23]). **ديوان المتنبي**، (3/ 144)، **النواطير** جمع ناطور وهو حافظ الزرع وحاميه والمقصود ساداتها، وبشم أي أصابته تخمة من الشبع.
([24]) **ديوان المتنبي**، (4/ 83).
([25]) المرجع السابق، (4/ 150).

ضيف ألم فهو مع الحديث عن الشيب إلا أن النزعة التمردية ما زالت في خاطره؛ فقد يعدل غيره إلى الهموم أو الدهر وأحداثه والحديث عن الضعف، ولكنه عدل عن الشيب إلى السيف رمز التمرد والعتو.

خامسًا: التمرد والرثاء:

من المفارقات ان نجد التمرد المتزعم للقوة، يعروه شيء من الضعف أحيانًا، ولكنه ضعف المعترف بقوة كبرى تسيطر على هذا الكون لا سبيل للتمرد عليها، لكنه ضرب من ضروب الحمق والسفه، ولكن يختلف أسلوب المتمرد في الرثاء عن أسلوب غيره؛ فالذي يرثي أحدا ما يعدد محاسنه ومدى خسارته لفقده، أما المتمرد فكأنه يقول لمن يرثيه: مت كما تشاء؛ فقد تركت خلفك من لا يخشى عليه، ولك ان تفخر بسيفك، وإن جنح هذا المتمرد مرة إلى التسليم؛ فهو يسلم كما مر لقوة أكبر من الجميع شلت يده في مقاومتها ما شلت أيادي غيره، قال في رثاء جدته:

عرفتُ الليالي قبل ما صنعت بنا ... فلما دهتني لم تزدني بها علما ([26])

فمع حبه الشديد لجدته وتأثره لفقدها إلا انه يتجشم لفراقها ويري الدهر والأيام استعداده لها وعدم استسلامه.

سادسًا: التمرد والوصف:

إن الشاعر المتمرد لابد له من الوقوف على الوصف الدقيق حتى يقنع سامعه بما يصفه له، ويعيش بع فترة وصفه وما بعدها في المحيط نفسه الذي عاشه ذلك الشاعر من قبل، ونظرا لأن المتنبي عاش فترة قليلة عند الحمدانيين وهم أكثر من عُرف بدقة الوصف لزم عليه أن يكون أحد الوصافين المجيدين إذ عُرف بدقة الوصف منذ صغره، قال المتنبي في صباه:

إلى أي حين أنت في زي محرم ... وحتى متى في شقوة وإلى كم

وإلا تمت تحت السيوف مكرما ... تمت وتقاس الذل غير مكرم

فثب واثقا بالله وثبة ما جد ... يرى الموت في الهيجا جني النحل في الفمِ[27]

فقد أصاب عين الوصف على صباه حين شبه المستكين المحب للدنيا وهو خانع قابع تحت ظلال الظلم واليأس بالمحرم في زي إحرامه قاصدا الحج وخائفا من أن يقع في قتال أو نزاع أو تمرد كي لا يضيع حجه، كما شبهه كذلك بالشقي الذي لا يعرف تدبيرا لأمره، ولا يعرف طعم الموت في الشرف والكرم، وإن لم يثب تحت السيوف فسوف يهان ويموت ذليلا.

سابعًا: التمرد والغزل:

تلك عندي إحدى مفارقات المتنبي وميزات شعره ورمزياته، فقد يدهش بعضنا حين يرى المتنبي ذلك المتمرد الكبير على الكبراء والعظماء في عصره يقف مستكينا لإحدى النساء مهتما بها، وهو الذي لم يرع الملوك اهتماما ولا مهابة.

وربما يرى بعضنا أن قانون القلوب وسلطانها في ذلك قدحا معلى، ورغم ذلك فالدراسة ترى أن المتنبي خرج من تحت هذا القانون إما طوعا او كرها لقوة شخصيته وعناده كما فعل غيره من الأدباء مثل العقاد الذي زاد على ذلك ولم يكن له زوجة

([26]). **ديوان المتنبي**، (4/ 229).

([27]) **ديوان المتنبي**، (4/ 150).

E-ISSN: 2789-3359 || P-ISSN: 2789-7834 || AIF: 0.93GIF: 1.5255

تسكن روحه إليها كباقي بني البشر. أما ما جاء في شعره من غزل فهو اتمام لرسم القصيدة ومشاركة منه في فن أحبه متلقيه قبل قائليه، تلك واحده، أما الأخرى فهي تكمن في أنه يرمز به إلى شيء أبعد غورا مما نبصره، يقول المتنبي:

إذا كان مدح فالنسيب المقدم   أكل فصيح قال شعرا متيم ([28])

فالأسلوب الإنشائي الذي بنى المتنبي عليه بنيته الشعرية هو استفهام استنكاري يريد أن يثبت به أن ليس كل من قال غزلا يقصد به الغزل. ولأنه زعيم جديد فهو يحاول إقناع سامعيه بذلك ، ولعل محاولته تلك تساعده في تحقيق اهدافه الخفية في الرمز بها على هذا النحو او مثلهن فقد تكون محبوبته هي الولاية وقد يكون مقته وتمرده على المجتمع مقصود به الولاة.

والجدير بالنظر هنا أن المتنبي لم يترب كما تربى كثيرون غيره من الشعراء أمثال عمرو بن أبي ربيعة (ت93هـ)، أو أبي نواس(ت199 هـ) في حجور النساء المدللات؛ وإنما لفت النظر إلى شيء جديد وهو تربية النساء ليست النواسية بل المتنبية التي أرضعته قوة العزم في مهد الصبر على الشدائد وفراش المشقة في طلب الحق أينما كان.

لقد صنعت منه هذه السيدة متمردًا للحق عاتيا على الظلم/ ما رسم في خلد هذا الأديب الكبير صورة للمرأة غير التي اعتادها كثير من الشعراء بل والناس، صورة تشع جلدا وقوة وعزيمة لا تعرف عوج النساء ولا تدللهن وتلوينهن، حتى جعله صريحا حتى مع الولاة والأمراء، يقول المتنبي في النساء:

حسن الحضارة مجلوب بتطرية   وفي البداوة حسن غير مجلوبِ

أفدي ظباء فلاة ما عرفن بها   مضغ الكلام ولا صبغ الحواجيبِ([29])

فقد جمع بين حسن الفطرة وحسن التربية وقوة العقل مع بساطة العيش وعدم التكلف، فهو هنا يخالف الشعراء ويتمرد على فكرتهم التي تنص على استحسان النساء المدللات اللآئي ملأن الشعر العربي، وكأن المتنبي ترك الكواعب الصغار إلى العقائل الحكماء وعليه فإن تشبيبه بالنساء عند سيف الدولة تراه الدراسة تشبيبا مفتعلا رامزًا، لأن الذي عزف عن النساء شابا بَعُد عليه إقباله عليهن شيخًا.

ثامنًا: التمرد والحكمة:

لقد جمع المتنبي بين الثورة على الظلم والفساد بين الحكمة والعقل فكان متمردا حكيما؛ فقد استغل مخزونه الفلسفي؛ ليصوغ منه قالبا تمرديا جديدا، لا أعني أنه اتخذ سبيل المسايسة مع خصومه بقدر ما أعني أنه كان يخاطب العقل والجمهور بهذه الحكمة، وإن خاطب بها خصومه أو الملوك فهو يهدف إلى إرجاع حقه إليه؛ وعليه فإن المتنبي اتخذ الحكمة والعقل وسيلة لتحقيق طموحه وأهدافه، تارة ينصح جمهوره وتارة يوبخ خصومه، وكل ذلك بشكل مقنع حكيم؛ لذلك كانت الحكمة وسيلة للتمرد على الظلم ومنهجا وضعه المتنبي لطلاب الحياة الكريمة؛ قال في بعض قصائده:

ما كل من طلب المعالي نافذا   فيها ولا كل الرجال فحولُ ([30])

فهو يضع قواعد وحكم عامة للمجتمع بأكمله بأن المعالي تطلب الأقوياء عليها القادرين على مواجه صعابها، ومن المفارقات العجيبة أن نجد المتنبي يقول:

([28]) ديوان المتنبي، (4/ 69).
([29]) ديوان المتنبي، (4/ 291).
[30]. ديوان المتنبي، (3/ 362).

ما كل ما يتمنى المرء يدركه   تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن
([31])

فقد يرى البعض أن القول يظهر من بوادره الضعف أو الاستسلام ، لكن قد يكون الواقع والحقيقة نوع من النصيحة والحكمة في أوقات تحتاج إلى الحقيقة لتكون تسلية من اليأس وتصبرا على الطموح لا توقيفا له أو استسلاما، فكون المرء يعرف أنه وغيره تحت قانون الحياة هذا يخفف عنه ظنونه ان الأيام تقصده وحده، فأراد المتنبي أن يضع قاعدة عامة ليخفف عن الجميع في أسلوب حكيم.

تاسعًا: التمرد وشعر الحروب:

لا شك أن التمرد والحروب وجهان لعملة واحدة قد يختلف شكلها لكن تحمل المعنى نفسه، والحرب هي إحدى بنات التمرد، ومن التمرد ترث الحرب صفاتها وشكلها ومقوماتها وقد تستنبط أيضا نهايتها من خلال معرفتك الحقيقية لطبيعة هذا التمرد، وهذا هو احد أسباب براعة المتنبي في شعر الحروب؛ لأنه كان هنالك يجد نفسه وشخصيته المتأجج بالصراعات الداخلية، قال المتنبي:

أنا ابن اللقاء أنا ابن السخاء   أنا ابن الضراب أنا ابن الطعانِ

أنا ابن الفيافي أنا ابن القوافي   أنا ابن السروج انا ابن الرعانِ([32])

وهذا الفخر نفخ فيه المتنبي حتى تضخم وانتفخ حتى بدا كالمتمرد الأهوج الذي يقول أنا كل شيء وأنا ابن كل شيء جامع لكل شيء.

المبحث الرابع: التمرد وبناء القصيدة العربية:

انعكست شهوة التمرد عن المتنبي على بناء القصيدة الشعرية عنده ، ولم يأتيه ذلك من شيء؛ وإنما أتاه حين شعر بأهمية اللغة في المجتمع ومدى دورها في استقامة ما اعوج منه، ولذا فهو" شاعر وضع أنامله على الوتار الحقيقية لطاقات اللغة العربية"([33])

فكانت القصيدة بمطلعها وأغراضها وأبنيتها وظواهرها البلاغية عند المتنبي تنبض بالحياة وكأنها تتحدث عن صاحبها الذي أطلق لسانها وفك طلاسمها.

أولًا: المطالع الاستهلالية:

يتناول هذا المبحث دور النزعة التمردية في مطالع القصائد عند المتنبي؛ فقد اشتهر المتنبي بحسن مطالع قصائده وعلى الشكل الذي يرتضيه هو لا ما يرتضيه ممدوحه او غيره، فلم يكثر من المطالع الغزلية أو الخمرية بل نهى عن الخمر واحتسائها، كما أنه" خالف سنة الشعراء؛ فافتتح مديح على بن سيار بن مكرم التميمي بمدح نفسه أولا"([34])، ولم يفعل ذلك قبله أحد، ولعل حن المطالع أو اتيانها على غير المعتاد يلفت إليها السامعين، حتى كأن مطالعه لتشبه خواتيم قصائد غيره لجمالها وحكمتها ودقة مبانيها ومعانيها.

والمطلع الحسن يرتقي بما بعده من القصيدة إلى درجته في الحسن أو ما يشابهها، قال أبو هلال العسكري:" وإذا كان

[31] . ديوان المتنبي، (4/ 366).

([32]) **ديوان المتنبي**، (1/ 322). **والرعان**: قمة الجبل ومفردها رعن.

([33]) سلطان، **البديع في شعر المتنبي**، ص17.

([34])شاكر، **المتنبي**، ص63.

E-ISSN: 2789-3359 || P-ISSN: 2789-7834 || AIF: 0.93GIF: 1.5255

الابتداء حسنا بديعا ومليحا رشيقا كان داعية إلى الاستماع لما يجيء بعده من الكلام"[35]ولعل ابن الأثير اهتمام الشاعر بابتدائه فقال:" إنما خصت الابتداءات بالاختيار لأنها أول ما يطرق السمع من الكلام، فغذا كان الابتداء لائقا، بالمعنى الوارد بعده توفرت الدواعي على استماعه" [36]، ولذا نرى الشعراء الذين يجعلون للمتلقى مكانة في فكرهم ويهتمون بهذه المطالع المثيرة للفكر وللاهتمام بما سيلقى عليهم، ولا يعني ذلك أن يكون المطلع غريبا وإنما من شروط المطلع الحسن عند النقاد هو" ما جمع بين ما يرضي العقل وما يرضي الذوق وحاسة الجمال"[37]، كما أضاف بعض الباحثين شروطا للمطالع الحسنة فقال منها:" ان يذكر فيه ما يدل على الغرض الذي من أجله يساق الحديث، بحيث يكون ممهدا ومشيرا لما يأتي بعده"[38]، وهذا يعني الدخول مباشرة إلى الغرض أو الإتيان بما يساعد على تخيله وتوقعه، وقد عد ابن الأثير اختيار المطلع موافقا لغرض القصيدة من أدب الشاعر وحكمته حيث قال:" من الابتداءات ما يستقبح وغن لم يتطير منه"[39]، حيث أوجب على الشاعر تناسب مطالعه مع أغراضه وألا يكون منفرا للسامع يغلق عليه منافذ أحاسيسة الذوقية والشعورية.

ثانيًا: الانتقال من غرض إلى غرض:

يحاول هذا المبحث الربط بين موضوعات القصائد وأغراضها وبين دور تلك النزعة التمردية في ترتيب تلك الأغراض في القصيدة؛ وقد برع المتنبي بشكل لافت في الانتقالات الغرضية متسلسلة مترابطة، وهناك للنار في شعره ما يلفت النظر وهو دمجه للحديث عن نفسه بين ثنايا الأغراض المختلفة ولعل ذلك لأن" انفعاله أسبق من اختياره، وجيشان عواطفه أقوى من تريثه" [40]، بمعنى ان انتصاره لنفسه وتحقيق ذاته هو أقرب الفكر إلى عقله وما دون ذلك حواشي فكر تتزاحم في عقله، ولذلك فالدراسة ترى أن كلمة الانتقال من غرض إلى غرض بها من القسوة والجفاء ما يفصل الغرض عن أخيه في القصيدة الواحدة؛ لأنها تحمل الانفصال بين الأغراض، والأقرب أن نقول اختلاف الأغراض بمعنى أن تناوب الأغراض وتتابعها يؤيد بعضها بعضا لاقترابها في الهدف ومجيئها في سياق متقارب تسير جنبا إلى جنب لأداء هدف معين، وذلك من خلال شعور واحد رغم ما تبدو عليه من اختلاف، ولعل ابن الأثير أشار إلى ما يشابه ذلك فقال:" فيكون بعضه آخذا برقاب بعض، من غير أن يقطع كلامه ويستأنف كلامًا آخر، بل يكون جميع كلامه كأنما أفرغ إفراغا" [41]، ولكي يأخذ الكلام برقاب بعضه لا يحدث تحول فيه أو انتقال يلحظ وإنما هو تعاقب وتناوب واختلاف أغراض، ولعل المتنبي تمرد على وصف الرحلة والراحلة القديمتين واعوج إلى وصف رحلة المجد والسعي إلى ادراك المعالي.

ثالثًا: موسيقى الشعر:

يحاول هذا المبحث إيجاد علاقة بين النزعة التمردية عند المتنبي وبين موسيقى الشعر عنده، وكيف أثرت هذه النزعة في اختيار هذه الموسيقى، وكيف قادته النزعة التمردية إلى لحن موسيقى تنم عنها، كما تحاول الدراسة كذلك الربط بين هذه الموسيقى وتلك الأغراض المختلفة ومعرفة مدى ترابط الموسيقى والغرض.

والملاحظ أن المتنبي كان حريصا على اختيار موسيقاه، لأنه يعلم أن" الذوق إنما يميل إلى كل منسق مرتب والأذن إنما تألف النغمات المرتبة وتلذ بها"[42]، وإذا كان من الأفضل أن يختار الشاعر الوزن بحريته؛" لأنه هو الذي يستطيع أن يدرك أي وزن من الأوزان أنسب لحالته النفسية وغرضه"[43]؛ فإن هذه الحرية تعني فردية الأديب وذاتيته التي تلهمه الوزن المناسب لنفسه كما ألهمته من قبل شكل الغرض برضاه او بتمرده.

وللمتصفح في ديوان المتنبي يرى كثيرا من أبيات قصائده مخالفا لاعتقاد كثير من الناس، ويسوق ذلك في أسلوب حكيم،

([35]) العسكري، أبو هلال، **الصناعتين الكتابة والشعر**، تحقيق محمد على البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ص347.

([36]) **ابن الأثير، ضياء الدين، المثل السائر**، ج98/3.

([37]) أبو كريشة، طه، **أصول النقد الأدبي**، ص405.

([38]). المرجع السابق، ص406.

([39]) **المثل السائر**، ج102/3.

([40]) سلطان، **البديع في شعر المتنبي**، ص208.

([41]) **المثل السائر**، ج121/3.

([42]) أبو كريشة، **أصول النقد**، ص387.

([43]) المرجع السابق، ص392.

E-ISSN: 2789-3359 || P-ISSN: 2789-7834 || AIF: 0.93GIF: 1.5255

قال المتنبي:

وما كل سيف يقطع الهام حدُّه　　　　وتقطع لزبات الزمان مكارمه ([44])

فهو يريد نفي فكرة القوة من السيف، إن لم يكن قويا باترا؛ فكم هناك من رجال لكن لا أثر لهم في الحياة يذكر، وهذا مما يوحي عند المتنبي بضرورة التحرك وعدم الخنوع وفرضية التأثير في الحياة، قال في موضع آخر:

ما كل من طلب المعالي نافذا　　　　فيها ولا كل الرجال فحولا ([45])

وقد تكرر هذا الأسلوب في مواضع متفرقة من الديوان؛ مما يدل على علوق تلك الظاهرة في شعره.([46])

رابعًا: المعجم اللغوي:

اهتم المتنبي بالمعجم اللغوي وأخذ في إثراء أشعاره بما شرد من ألفاظ اللغة ليعيد لها بعثها وهيبتها ثانية ويفخر بذلك فيقول:

أنام ملء جفوني عن شواردها　　　　ويسهر الخلق في جراها ويختصمُ ([47])

وكأنه يعمد إلى ذلك امتحانا للنقاد او إن شئت فقل تمردا عليهم ليس هذا فحسب بل يتمرد على العادة المألوفة للجميع وهي صعوبة البحث عن العلم في مظانه، فهو لم يذكر تعبه أو نصبه حتى يصل إلى منزلته تلك وإنما ذكر نومه ثم اتى بكلمة " الخلق" ، لا الناس أو نوحها ؛ لأنها تمتد لتشمل الإنس والجن وهم يجتمعون بتجدد واستمرار حيث عبر بالفعل المضارع ليفتشوا دوما عن أسراره بين أبياته وحملهم سرها العجيب على النقاش وطول السهر بل وصل الأمر إلى الخصام الناجم عن عدم وقوفهم على أسرارها بعد كل ما قدموه من جهد. وكأنه ساحر أو راغب قلائل وفتن، بل متمرد بليغ. قال متحديا من يبحث خلفه في ألفاظه:

عش ابق اسم قد جد مر انه ر ف اسر نل　　　　غظ ارم صب احم اغز اسب رع زع دل اثن نُل([48])

ولعل الواضح الجلي من هذا القول الذي يشبه الطلاسم أن المتنبي يقصد من ورائه تحدي سامعيه واستخدام اللغة وتطويعها لخدمة نزعته التمردية ولعانا كذلك نتفق على ان الغالب على الصفات التي ذكرها في بيته هذا هي إلى النزعة التمردية أقرب من غيرها؛ فهو يأمر بالعيش والبقاء وكأنه يدعو إلى التمرد على حقيقة الموت، بل دعا إلى السمو والغزو والنيل من الأعداء ولا يبالي على أي جنب كان المصرع؛ ولذلك فلابد لنا أن نعلم أن كلمات المتنبي أبعد غورا مما نرى وقد ذكر ابن جني أن المتنبي قال له:" أتظن أن عنايتي بالشعر مصروفة على من أمدحه؟! ليس الأمر كذلك، ولو كان لهم لكفاهم

([44]) ديوان المتنبي، ج61/4، واللزباتأي الشدائد.

([45]) المرجع السابق، ج343/2.

([46]) منها في ديوان المتنبي، (176/1)، (293/1)، (286/2)، (50/3)، (263/4)، (4/ 266).

([47]) ديوان المتنبي، (84/4).

([48])المرجع السابق، (3/ 213).

و رِأي أصب رثات أعدائك، واسر أي سر إلى أعدائك، نل أي خذ، ورع أي أفزع أعداءك، وزع أي كف وامنع، ود من الدية أي تحملها، ول من الولية أي الحرص عليها، واثن أي رد أعداءك، ونُل أي اعط قصادك.

منه البيت، فيقول له ابن جني: فلمن هي؟ فيجيب المتنبي: هي لك ولأشباهك" ([49]) أي النقاد والمهتمين باللغة.

خامسًا: الظواهر البلاغية

لقد لاحت شخصية المتنبي المتمردة ظاهرة في استخدامه لبعض الظواهر البلاغية وخاصة المحسنات المعنوية واللفظية؛ فكثيرًا ما كان يجنح إلى الاستطراد وهو الخروج من موضوع إلى آخر غيره ثم يعود إليه ثانية، وهذا مثل قوله:

إن سركم ما قال حاسدنا فما لجرح إذا أرضاكم ألمُ

فهو في معرض مدحه لسيف الدولة الحمداني والتقرب منه، ولكنه يستطرد فيقول:

ما أبعد العيب والنقصان عن شرفي أنا الثريا وذان الشيب والهرم[50]

ومثل ذلك كثير في شعره، كما أنه كثيرا ما كان يهتم بمراعاة النظير على نحو قوله:

فالخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

إلى غير ذلك من تلك الظواهر البلاغية التي تدل على أن التمرد عند المتنبي كان مثيرا لتلك الظواهر؛ لنها تشكل أحد أسلحته، كما أنها صورة معكوسة عن شخصيته المتمردة .

سادسًا: نهاية القصيدة:

حرص المتنبي على تدبيج نهايات قصائده بالحكم والأمثال، ولكنها غالبا ما كانت هي الأخرى تهدف إلى خدمة غرضه التمردي، وتحاول الدِراسة من خلال هذا المبحث ايجاد علاقة بين النزعة التمردية ونهايات القصائد عند المتنبي؛ فعند قوله مثلا في نهاية قصيدة يهجو بها كافور:

إذا أتت الإساءة من لئيم ولم ألم المسيء فمن ألوم [51]

فهو هنا وكأنه يدافع عن تمرده وثورته ضد مهجوه ووجوب هذا التمرد عليه؛ وأصر على ختم القصيدة بذلك ليعلم متلقيه أحقية تمرده وعذره في ثورته، وإلا فهو يستنكر على المنكرين لتمرده وكأنه أيضا باستفهامه الاستنكاري الذي ختم به القصيدة متمرد على متمردين.

([49]) أبو العلاء المعري: شرح ديوان المتنبي، (350/4).
([50]). ديوان المتنبي، (88/87/4).
([51]) ديوان المتنبي، (283/4).

الخاتمة:

لقد قدمت الدراسة المتنبي من منظور آخر فكما عهدنا أن المتنبي من أعظم شعراء العرب وأكثرهم تمكنًا في اللغة العربية وأعلمهم بقواعدها ومفرداتها، صاحب كبرياء وطموح وحب للمغامرة، في شعره اعتزاز للعروبة وافتخار بنفسه، أفضل أشعاره في الحكمة وفلسفة الحياة ووصف المعارك، فهو شاعر مبدع غزير الإنتاج، فهو بمثابة مفخرة للأدب العربي فهو صاحب الأمثال الثائرة والحكم البالغة فدائمًا ما تكتنف قصائده عليها فتنم على أنه شاعر من الصعب أن يجود الزمان بمثله إلا أنه كان شخصًا صاحب غرور ونرجسية متمرد لا يمكن لأي أحد كبت تمرده، حتى أنه كان أكثر تمرد على ملوك زمانه، كما أنه كان مرتبطًا بالسياسة وأحوال الناس، فاتسمت فلسفته بالقوة والتي ظهرت في موضوعات عديدة أهمها: ذم الدهر والناس، وفلسفة الموت والحياة، وفلسفة الشجاعة والعقل والتي أساسها العلو والمجد حيث أدرك منذ نعومة أظفاره أن الحياة يحكمها منطق القوة ولكي تحقق معالي الأمور يجب مغالبة الصعاب، فيقول:

ولا تحسبن المجد زقا وقينة فما المجد إلا السيف والفتكة البكر

كما تناولت الدراسة أخبار المتنبي وسيرته وكيف تنقل من بلاط لآخر، وكيف تأثر بشعراء العصر العباسي ومن سبقوهم فهو يعلم جيدًا أن الشاعر الذي لا مثيل له لابد وأن يتوافر فيه مجموعة من القدرات الخاصة والتي تعينه على الإبداع.

النتائج والتوصيات:

أولًا النتائج:

توصلت الدراسة إلى عدة نتائج نجملها في النقاط التالية:

1. خلق المتنبي مجال كبير للبحث والدراسة فهو بمثابة تراث شعري لا ينضب مع مرور الزمن.
2. يعد تصويره الفني للأحداث السياسية والصعاب التي مرت بها الأمة مصدر يرجع إليه الباحثين.
3. يتميز شعر المتنبي بالتعمق داخل رؤيته وفلسفته وأفكاره التي يؤمن بها.
4. أحدث المتنبي ثورة كبيرة في عالم الأدب وكذلك ثورة أكبر في عالم النقد.
5. إبداعات المتنبي لا تنتهي فهو يضم جميع الأشكال الشعرية المختلفة نتيجة لرؤيته الفكرية المتميزة.
6. برع المتنبي في الانتقالات الغرضية المتسلسلة والمترابطة داخل بناء القصيدة.
7. يتميز شعر أبو الطيب المتنبي بالتناص التاريخي حيث يوظف بعض الواقف والشخصيات والأحداث التاريخية في شعره.
8. تمكن المتنبي من المزج بين العقل والشعور عن طريق اللغة.
9. استخدم المتنبي الحكمة كتصوير للمثل العليا التي يريد تحقيقها في الحياة.
10. انعكست غريزة التمرد المسيطرة على المتني على بناء القصيدة عنده.
11. ظهرت شخصية المتنبي المتمردة في استخدامه لبعض الظواهر البلاغية وخاصة المحسنات المعنوية واللفظية.

التوصيات:

يقترح الباحث مجموعة من التوصيات التي بدرت في ذهنه خلال إتمام الدراسة منها:

1. لابد من إجراء المزيد من الأبحاث والدراسات حول شعراء العصر العباسي بشكل عام والمتنبي بشكل خاص فهم بمثابة مراجع تاريخية تضم الأحداث والشخصيات.
2. يوصي الباحث بأهمية إدراج أسلوب التناص في الكتابات وتشجيع الأدباء والمفكرين على تعلمه واستخدامه في الكتابة حيث يستدعي العقل مواد من الذاكرة وتقصي التجارب والاستفادة من الخبرات.
3. يوصي الباحث بعدم معاملة الشعر كمهنة يباشرها الشاعر كما يباشر أية مهنة أخرى، والإيمان بضرورة الإلهام.

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن منظور، (1994م): لسان العرب، ط4، بيروت: دار صادر، مادة مرد.
2. المتنبي،(1986م): ديوان المتنبي، بيروت: دار الكتاب العربي.
3. الزوزني، (1980م): شرح المعلقات، ط4، بيروت: مكتبة المعارف.
4. سلطان، منير، (1996م): البديع في شعر المتنبي، مصر، منشاة المعارف.
5. شاكر، محمود محمد، (1977م): المتنبي، القاهرة.
6. الدروبي، سامي، علم النفس والأدب، ط2، القاهرة: دار المعارف.
7. زكي، أحمد كمال، (1997م): دراسات في النقد الأدبي، القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر" لونجمان".
8. ضيف، شوقي، (1996م): تاريخ الأدب العربي، (عصر الدول والإمارات العراق وإيران)، القاهرة: دار المعارف.
9. العسكري، أبو هلال، (2004م): الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق: محمد على البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: المكتبة العصرية.
10. ابن شداد، عنترة، (1893م): ديوان عنترة، شرح خليل الخوري، بيروت: المكتبة الجامعية.
11. المثل السائر، تحقيق: د/ أحمد الحوفي، ود/ بدوي طبانة، القاهرة: دار نهضة مصر.
12. أبو كريشة، طه، (1996م): أصول النقد الأدبي، القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر "لونجمان".
13. المعري، أبو العلاء، شرح ديوان المتنبي، القاهرة: دار المعارف.